

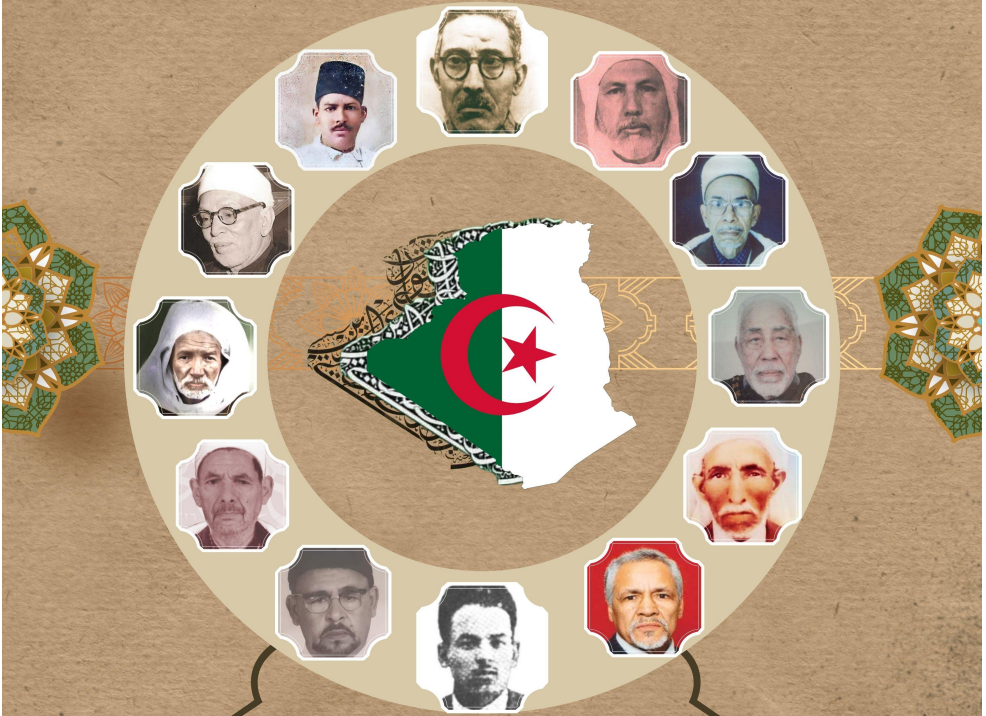


إصدارات مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر

فرقة البحث (P.R.F.U): تاريخ وادي سوف الثقافي بين 1900-1988م

بحوث الملتقى الدولي السابع المقاومة الثقافية لأعلام الفكر الإصلاحي في الجنوب الشرقي الجزائري ما بين 1900 - 1962م

بتاريخ: 05 و 06 ذو القعدة 1443 هـ / الموافق ل 04 و 05 جوان 2022



من أعلام الإصلاح في خبنة عميش (وادي سوف)

From the flags of reform in the Omeish Khbna (Oued Souf)

ط.د / وحيدة فرجاني

مخبر التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وآدابها
والعلوم الاجتماعية - جامعة الوادي (الجزائر)
ferdjani_ouahida@univ_eloued.dz

أ / مراد فرجاني

جامعة الوادي (الجزائر)
fredjanimourad@gmail.com



ملخص:

تروم هذه الدراسة إلى المساهمة في التعريف بأعيان الحركة الإصلاحية الثقافية بمنطقة خبنة عميش؛ وهم عمامرة الهادي، ولقرع محمد الضيف، ولقرع محمد الطيب، الذين كان لهم دور فعال وإيجابي في إعادة الناس إلى الطريق القويم والمنهج السليم في تلك الحقبة العصية التي مرت بها الجزائر خاصة مطلع القرن العشرين، متخذة هذه المسألة المنهج الوصفي والتحليلي مطية لتوضيح ماهية الإصلاح، وكذا المنهج التاريخي لعرض نبذة عن حياة هؤلاء الرواد، وأبرز أعمالهم الإصلاحية والدعوية والتربوية وأثرها على الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية:

الإصلاح؛ خبنة؛ عميش؛ أعيان.

Abstract :

This study aims to contribute to the definition of the notables of the reform movement in the Kbenet Omeish area. They are Amamra Al-Hadi, Laqra Muhammad Al-Dhaif, and Laqra Muhammad Al-Tayyib, who had an active and positive role in bringing people back to the right path and the right approach in that difficult era that Algeria went through, especially at the beginning of the twentieth century, taking this issue the descriptive and analytical method as a means to clarify the nature of reform. As well as the historical approach to present an overview of the lives of these pioneers, and the most prominent reform, advocacy and educational works and their impact on the individual and society.

Keywords:

Reform; Khbna, Omeish, Notables.

1. مقدمة:

شهدت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية انتكاسات وتقلبات أثرت سلبا على كيان الفرد والمجتمع عقائديا وفكريا، الأمر الذي استدعى نهضة إصلاحية تجلت في بزوغ نجم حمل على عاتقه مسؤولية تقويم ما أفسدته يد المحتل الغاشم وأتباعه؛ ألا وهو الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس الذي دعا طلابه وأصدقائه إلى ضرورة تأسيس جمعية للعلماء المسلمين، تهدف إلى إخراج الشعب الجزائري من براثن الاستعمار، وذلك بالدعوة إلى التعليم العربي الحر، وإلى التمسك بمبادئ الشريعة الإسلامية الغراء.

والملفت للانتباه أن أبناء الجنوب الشرقي الجزائري لم ينأوا عن ركب الحركة الإصلاحية، بل واكبوها وانخرطوا في صفوفها رغم العنت والحنق للذين وقفوا حجر عثرة في طريقهم، إلا أنهم كابدوا تلك العراقيل، وتصدوا لها بالبحث عن بدائل وحلول لضمان بقاء وانتشار دعوتهم في كل قطر من أقطار الوطن، فمنهم من وجد في تونس الشقيقة الملاذ للفرار من بطش الاحتلال، وللالتحاق بجامع الزيتونة للتحقق والتزود بالعلوم الشرعية، ولتوطيد عرى التواصل مع التونسيين والاستفادة من خبراتهم، ومن ثمة العودة للتراب الوطني لخدمة أبناء جلدتهم، ومن أبرز الولايات الحدودية التي عرف أبنائها نزوحا كبيرا نحو تونس، وادي سوف وأخص بالذكر منطقتنا خبنة عميش. لذا ارتأينا تسليط الضوء عليها، للتعريف بأبرز أعيان الإصلاح كالشهيد لقرع محمد الطيب، ولقرع محمد الضيف، وعمامرة الهادي الذين احتضتهم تونس طلاب علم ثم معلمين وخطباء... في وادي سوف.

فمن هي تلك الشخصيات؟ وكيف التحقت بتونس؟ وما هو السبل التي انتهجتها لإحداث التأثير الإصلاحي في منطقتها خاصة وفي الجزائر عامة؟

ومن الأعراف المنهجية الراسخة في مضمار البحث العلمي أنه يلزم لتحديد أي مصطلح الوقوف عند محطتين متكاملتين؛ أولاهما تعنى بالجانب اللغوي، وثانيتها تهتم بالجانب الاصطلاحي، وهو ما سنقف عليه قبل الخوض في تقديم نبذة عن حياة هؤلاء الأعيان وأهم أعمالهم الإصلاحية.

2. تعريف الإصلاح:

1.2. لغة:

من صَلَحَ: الصلح: ضد الفساد، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء، ومصلى في أعماله وأموره، وقد أصلحه الله وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه¹، و(الإصلاح) ضد

1- ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (صلح)، 516/2.

الإفساد. و(المصلحة) واحدة (المصالح) و(الاستصلاح) ضد الاستفساد² والصالح والفساد مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال قال تعالى: ﴿وَأَخْرُجُونَ عَاتِرْفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَأَخْرَسَيْنَا﴾ [التوبة:102]. وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر:10³].

والإصلاح والفساد مفردتان متلازمتان لا ينفكان عن بعضهما، حيث يصعب فهم وتعريف إحداهما دون فهم وتعريف الأخرى، فمن الناحية اللغوية يصعب الاستدلال على معنى الفساد دون اعتباره حالة تتنافى مع مبدأ الصلاح والإصلاح⁴. وانطلاقاً مما تم طرحه يتضح أن الصلاح ضد الفساد، وبأن صلاح الفرد يعني أن يصدر عنه كل فعل حسن، وكذلك إزالة أعمال العداوة والبغضاء بين الناس.

2.2. اصطلاحاً:

على الرغم من كثرة التعريفات المعاصرة للإصلاح سنقتصر على تعريفين فقط وهما:

- الإصلاح هو الرجوع إلى الإسلام، ويصح ذلك منهج كامل متكامل يشمل الأفراد والمجتمعات، يصلح العقيدة والفكر والثقافة، ويصلح السلوك والعبادة، فهو إصلاح اجتماعي واقتصادي وسياسي، وهو إصلاح دعوي تربوي تنظيبي شامل متكامل⁵.

- هو تصويب ما أعوج في ممارسة أمور الدين والدنيا عند المسلمين، والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه زوائد ومحدثات⁶.

2- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، دار المعارف، القاهرة، ص 367.

3- الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، ط 3، 2002م، ص 489.

4- الزبيدي، باسم، الإصلاح جنوره ومعانيه وأوجه استخدامه، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلام، ط 2005م، ص 11.

5- محمود، علي عبد الحليم، فهم أصول الإسلام في رسالة التعاليم، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط 1، 1994م، ص 15.

6- بلقرين، عبدالله - الخطاب الإصلاحية في المغرب، دار المنتخب، بيروت، ط 1، 1997م، ص 15.

* الخبنة: هي احدى قرى بلدية النخلة بولاية الوادي/ الجزائر، سميت بهذا الاسم لوقوعها في مكان منخفض ومنبسط بين منطقتي الرياح والنخلة، يحدها من الشمال الطريفوي والبياضة وجنوبا الرياح والنخلة وشرقا النخلة الشمالية ودوار الماء وغربا الرياح، مساحتها (53,5 هكتار).

عميش: هي منطقة تاريخية بالجهة الجنوبية من ولاية الوادي الجزائرية، وقد اختلفت الروايات حول تسميتها لكن الراجح منها: أنها سميت هكذا نسبة إلى رجل من زناته أعمش العينين مات هناك ويعرف هذا الرجل باسم عميش وكان رجلا جوادا لا يفارق بيته الدخان ولا يخلو من الفقراء والمحتاجين،

والمتمأمل في هذين التعريفين يرى أنهما يركزان على العودة إلى الأصل، وهو صفاء الدين حيث خلق الله الإنسان على الفطرة، التي تحبذ تعلم القرآن والسنة، والنشوء في بيئة سليمة، نقية من الأمراض الاجتماعية والانحرافات والتقليد الأعمى، وبذلك يبقى المنهج الذي أراد الله تعالى له هو الأمثل لتقويم الاعوجاج.

3. بعض أعيان الإصلاح لمنطقة الخبنة:

3.1.1. نبذة عن الشيخ والشهيد لقرع محمد الضيف:

وهو الشهيد محمد الضيف بن لمام بن سعد بن فرجاني لقرع، أمه جمعة سوفية، ولد سنة 1913 بقرية خبنة عميش* (ببلدية النخلة حاليا)، إخوته من الذكور محمد الطيب وعبد المجيد، ومن الإناث الزهرة ومسعودة.

نشأ وتربى بقرية الخبنة، بدأ تعليمه على يد والده وحفظ القرآن الكريم الذي أتمه مبكرا على يد والده، هذا الأخير الذي كان مولعا بالعلم والتعليم، وكان أغلى شيء عنده وعند أهل سوف قاطبة هو النخيل، لذا فقد قال لابنيه الشهيدان محمد الطيب ومحمد الضيف يوما: "واصلوا دراستكم حيثما رغبتم وأنا مستعد أن أبيع من أجل تعلمكم ما أملك من النخيل"⁷. كانت حياة الصبي كعادة أطفال القرى بسيطة وطبيعية. خاصة وأن الحياة الاجتماعية للعائلة كانت ضعيفة ماديا.

3.2.1. انتقال الشهيد محمد الضيف إلى تونس:

وكما أسلفنا القول إن والده شجعه كثيرا لمواصلة دراسته، بل كانت أمنيته الأولى والأخيرة في أن يلتحق ابنه بجامع الزيتونة كعادة أبناء المنطقة المحبين للعلم وهو ما تحقق ففي بداية الأربعينيات بعد اجتيازه لامتحان الدخول مع أخوه محمد الطيب وقد تزامن التقائهم بالشيخ الحسين والذي سبقهم بعام. فتلقى محمد الضيف مختلف العلوم بالزيتونة على عدد من المشايخ المتخصصين في عدد من العلوم ومنهم:

- الشيخ محمد عبد العزيز النيفر

وكانت له مكانة خاصة ومرموقة بين البدو.

ينظر: العوامر إبراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، منشورات ثالة، الجزائر، د.ط، 2007، ص 110.

7- والتي تقارب 60 نخلة تقريبا. لقاء شخصي مع: أخو الشهيد عبد المجيد لقرع بالمسجد العتيق بالخبنة في 11 أفريل 2022 صباحا على الساعة 6:20 حتى الساعة 7:00 تقريبا وكذلك كتاب:-محمد الصالح بن علي، شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة، مطبعة مزوار الوادي، الجزائر، ط1، 2014، ص 68.

- الشيخ أحمد بن عثمان
- الشيخ محمد التارز
- الشيخ إبراهيم النيفر
- الشيخ محمد البشيرالنيفر
- الشيخ محمد الزغواني

والتي ألهته بأن يكون من رجال العلم المشار إليهم بالبنان في الجهة.⁸

3.3.3. عودة الشهيد محمد الضيف إلى أرض الوطن مدرسا ومصاحبا ومجاهدا:

أمن وعمل الشهيد محمد الضيف بمنهج جمعية العلماء المسلمين وقاد حركة إصلاحية علمية بالجهة الجنوبية من الوادي بعد رجوعه من جامع الزيتونة، حيث شرع في تدريس وتعليم القرآن الكريم وعلومه من الفقه والنحو والصرف... بمدارس جمعية العلماء وبمدينة الوادي بمدرسة شبيحات⁹، والتي قدرت بـ 70 طالبا كما سعى إلى نشر الوعي الفكري عن طريق الحلقات والمحاضرات والنشاط الكشفي مع تعرضه للظرب من السلطات الفرنسية كل يوم جمعة¹⁰، إضافة إلى نشاطه العلمي لم يخف محمد الضيف توجهه السياسي وموقفه الداعم للحركة الوطنية والتحضير للثورة المسلحة، المتجسد في انخراطه المبكر في التنظيم القاعدي والمدني المساند للثورة بالتجنيد والتعبئة وجمع المال وتوعية الشباب، وكان ذلك في شهر ديسمبر 1954.

ونظرا لنشاطه الإصلاحي البارز قامت جمعية العلماء بتعيينه مدرسا بإحدى مدارسها بمنطقة القبائل¹¹، وبالضبط في قرية آيت أو عبان¹² فانتقل مع عائلته إليها سنة 1955، وفي هذه المنطقة صار الشهيد محمد الضيف المعلم والمربي والمؤذن والمصلح والمسؤول والقاضي التقليدي الذي يتقاضى عنده الناس، في حين واصل نشاطه الثوري ضمن المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني في منطقة تعج بالنشاط الثوري والعدد الكبير من

8- المرجع نفسه، ص 69.

9- نسبة إلى المسؤول عن المدرسة عبد الباقي شيحة. لقاء شخصي: مع أخو الشيخ والشهيد عبد المجيد لفرع، يوم 2022/04/11.

10 نفس المرجع

11- وكان أحمد ميلودي من أحوال أم الشهيد المنسق الرئيسي لذلك، نفس المرجع.

12- آيت أو عبان: قرية نائية تقع بقلب الحظيرة الوطنية لجرجرة، على بعد 80 كلم بأقصى جنوب ولاية تيزي وزو، حاليا تتبع إداريا لبلدية أقبيل دائرة الحمام.

المجاهدين¹³ في طبيعة وعرة تساعد على ذلك، فغدا بيته مقرا سياسيا ومأوى ومطعما للثوار، وأقلق ذلك السلطات الفرنسية فعمدت إلى مدهامة البيت عدة مرات¹⁴ والتضييق على نشاطه واعتبرته المحرك الرئيسي للثورة بالمنطقة، ومصدر قلق وشخصية غير مرغوب فيها وجب التخلص منها بأي ثمن وبشتى الطرق، وهو ما فعلته في ضحوة أحد أيام شهر ذي القعدة 1376هـ / الموافق لجوان 1957¹⁵ حين داهمت قوات عسكرية بيته¹⁶، والققت القبض عليه، ثم أخرجته إلى الساحة بعدما عصبت عينيه بقطعة قماش سوداء، لكن عندما تأكد الشهيد محمد الضيف من نيتهم السيئة فك العصاة السوداء ورماها بعيدا ثم صلى ركعتين وقال لجلالديه الآن افعلوا ما شئتم، فنال الشهادة برصاصات الغدر رحمه الله وجعل مأواه الجنة.¹⁷

3.1.2. نبذة عن الشيط والشهيد لقرع محمد الضيف:

وهو الشيخ والشهيد لقرع محمد الطيب بن ملام بن سعد بن فرجاني لقرع، أمه جمعة سوفية، ولد خلال 1916 بقرية الخبنة، (بلدية النخلة) أخو الشيخ والشهيد لقرع محمد الطيب بدأ حياته بالمهنة المتداولة بالقرية آنذاك وهي غراسة النخيل والفلاحة، وقد طلب منه والده ملام حفظ القرآن الكريم كما فعل أخوه الأكبر محمد الضيف لكنه تمتع في بادئ الأمر، وبعدهما أتعبه الأشغال الشاقة المتمثلة في رفع الرمال على الظهور والتي فرضها عليه والده تأديبا له، ورأى أخاه الأكبر محمد الضيف ينعم بالتعليم في جامع الزيتونة، حز ذلك في نفسه وندم على تصرفه وقرر الدخول إلى المدرسة القرآنية الملحقة بمسجد الخبنة والتي يديرها آنذاك والده ملام، وبعزيمة منه حفظ القرآن في مدة ثلاث سنوات، وصلى به صلاة التراويح في العام الثالث، وكان ذلك حوالي 1944.¹⁸

3.2.2. انتقال لقرع محمد الطيب إلى تونس:

لقد وعده والده بأن يبيع من أجل تعلمه ما يملك من نخيل، حيث أرسل ابنه محمد

13- ومن بينهم القائد عميروش. لقاء شخصي مع: أبرز أعيان العمومة الحاج محمد لقرع بالمسجد العتيق بالخبنة في 15 أبريل 2022

14- يقال أربع مرات. لقاء مع أخو الشهيد عبد المجيد لقرع، يوم 2022/04/11.

15- ويقال في 7 ماي 1957. لقاء مع الحاج محمد لقرع، يوم 2022/04/15

16- ويقال أنه كان مع الشهيد عميروش والذي أصر عليه بالهروب سويا ولكنه رفض. نفس المرجع

17- محمد الصالح بن علي، شهداء الثورة التحريرية ببلدة النخلة، ص 69، 70

18- المرجع نفسه، ص 88.

* كرنبوا: وينطق لدى العامة كرنبا، وهو PIERRE CORNE BOIS رئيس وقائد مركز لاصاص بالرياح، وهي المصالح الإدارية المختصة (SAS).

الطيب إلى جامع الزيتونة ليلتحق بأخيه الأكبر الشهيد محمد الضيف في السنة الدراسية 1946/1945، ومنها تحصل على شهادة الأهلية في سنة 1948/1949، أما شهادة العالمية فقد تحصل عليها في الموسم الدراسي 1951/1952، وبعد ذلك رجع إلى مسقط رأسه سنة 1954.

3.2.3 الشهيد محمد الطيب المناضل والمعلم والإمام:

فبعد عودته من جامع الزيتونة انظم إلى أخيه في التدريس بمدينة الوادي مع الانضمام والمشاركة بنشاطات جمعية العلماء المسلمين، ومع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 انضم محمد الطيب لصفوفها في شهر ديسمبر من نفس السنة وهو التاريخ ذاته الذي التحق فيه اخوه الأكبر بالثورة. داعما لها بنضاله الذي تمثل في التوعية والتعبئة والتجنيد وجمع الأموال والسلاح سرا. ففي شهر فيفري 1955 وبعد عودته من مدينة إلى مسقط رأسه بقرية الخبنة مع العمل بالتدريس والصلاة واصل مسيرته النضالية السرية فأجتمع مع الشهيد حمه لخضر في أحد بيت الزنقي. وإلى غاية خريف سنة 1956 حين اشتداد الرقابة عليه أبلغه الحاج محمد لقرع بضرورة الخروج من القرية ومن منطقة الوادي ككل والالتحاق بأخيه في منطقة القبائل¹⁹.

وبعد تفكير عميق قرر الشهيد محمد الطيب الالتحاق بأخيه في منطقة القبائل الكبرى وبالضبط في قرية آيت أو عبان بلدية أقبيل دائرة عين الحمام حاليا، وامتحن التدريس هناك بقرية مجاورة لقرية آيت أو عبان تسمى "تروال". وفي قرية "تروال" حظي الشهيد محمد الطيب بوافر التقدير والاحترام من طرف سكانها، وصنفوه كعين من أعيانها، وعلم من أعلامها فاندمج معهم كأخ ومعلم وإمام ومجاهد حين حمل السلاح وصعد يقاتل العدو في جبال جرجرة بالليل ويزاول مهنة التدريس بالنهار²⁰.

وعندما علم باستشهاد أخيه محمد الضيف في 7 ماي 1957 بالقرية المجاورة آيت أو عبان، صدم وفجع وأدرك أن العدو الذي غدر بأخيه سيغدر به آجلا أم عاجلا، فغير في مجرى مسيرته الجهادية بتخليه عن التدريس نهائيا والنزول إلى منطقة الأوراس، ليأخذ مكانه بين صفوف جيش التحرير الوطني وشاء قدر الله أن يلقي ربه ويستشهد في أول معركة جرت عند التحاقه بجيش التحرير بالأوراس²¹، وكان ذلك في شهر صفر 1378هـ / الموافق

19- لقاء شخصي: مع لقرع الحاج محمد بمسجد الخبنة العتيق يوم 2022/04/15. ولقاء مع أخو الشهيد في نفس المكان يوم 2022/04/11

20- محمد الصالح بن علي، المرجع السابق، 89، 90.

21- سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، د، ت، ص 140.

لأوت من سنة 1953، فرحمه الله واسكنه فسيح جناته.

3.1.3 نبذة عن الشيط عمامرة الهادي:

ولد الشيخ عمامرة الهادي بن علي بن مبروك بن فاطمة خلال 1890 بالخينة (بلدية النخلة). انتقل إلى مدينة الوادي تقريبا عام 1968/1967، ظل الشيخ عمامرة الهادي يوجه وينصح ويزرع بذور العلم والمعرفة طوال مشوار حياته إلى أن وافته المنية في 28 أكتوبر 1972 بالوادي.

3.2.3 الشيط عمامرة الهادي مفتيا ومعلما واماما:

كان الشيخ عمامرة الهادي طموحا ومحبا للتعلم والتعليم، فبعد دراسته بالزيتونة واستيعابه العديد من العلوم كحفظه للموطأ للإمام مالك وغيرها وبعد عودته قام بتدريس القرآن الكريم ومبادئ اللغة والحساب وغيرها في الجامع العتيق بقريته الخينة، حوالي سنة 1943،²² مع ذلك كان مفتيا في الحلال والحرام يقصده الناس لاستفتائه في أمور دينهم ودنياهم، والأخذ بمشورته في القضايا الاجتماعية وحتى السياسية، فكان ينتقل حتى خارج المنطقة إلى حل العديد من المشكلات فعرضت عليه السلطات الفرنسية منصب الإفتاء لمنطقة وادي سوف ولكنه رفض بحجة وجود الاحتلال الفرنسي مما تعرض إلي مضايقات أدت به إلى اعتقاله ومحاولة قتله من رئيس وقائد مركز لاصاص بالرياح (كرنبا) إلا أن أهالي منطقة الرياح وما جاورها خرجوا على بكرتهم وضغطوا بفك اعتقاله²³.

وقد كان ينتقل من حين إلى آخر لمنطقة واد ريغ كسيدي خليل (بجامعة حاليا) ليوصل نشاطه الإصلاحية والدعوية هناك²⁴، وقد تتلمذ عليه العديد من الشيوخ ومن بينهم الشيخ حسين حمادي والشيخ لقرع محمد الضيف والشيخ لقرع محمد الطيب والشيخ دربال عبد القادر وغيرهم²⁵.

22- ثم إماما بالصحن الأول بجامع شادو بعد الاستقلال. لقاء شخصي: مع فرجاني محمود بالمسجد العتيق بالخينة في صيف 2021

23- لقاء شخصي: مع ابن الشيخ، الشيخ خليل عمامرة عبر خدمة الواتساب يوم 20 أبريل 2022.

24- لقاء شخصي: مع لقرع محمد بالمسجد العتيق بالخينة في 2022/4/15.

25- لقاء شخصي: مع ابن الشيخ، الشيخ خليل عمامرة عبر خدمة الواتساب يوم 2022/4/20.

4. خاتمة:

في آخر المطاف نخلص إلى جملة من النتائج أو السمات المشتركة لهؤلاء الأعيان بمنطقتنا في مجال الإصلاح الدعوي والتربوي ولعل أهمها ما يلي:

- هؤلاء الأبطال عاشوا للقرآن ومع القرآن متعلمين ومعلمين في قريتهم خبنة عميش، وفي بعض نواحي وطنهم كواد ريغ والقبائل.

- ولم يصل هؤلاء الأشاوس لهذه المكانة من العلم إلا بعد جهود مضيئة وإرادة قوية وتشجيع من طرف عائلتهم التي دفعت النفس والنفيس بغية ارتقاء أبناءها إلى أعلى مراتب في العلم رغم بعدهم عن مراكز التعلم الرائدة آنذاك.

- هؤلاء الأعيان كان لهم فضل كبير في إخراج الناس كبارا وصغارا من ظلمة الجهل والأمية إلى نور العلم والحق، بتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة، وتلقينهم تعاليم دينهم الحنيف.

- لم يكتف هؤلاء الرواد بتعليم القرآن فحسب، بل تقلدوا منصب المفتي والإمام والمناضل السياسي والمصلح الاجتماعي والقاضي في الخصومات والنزاعات والناصح والمرشد والواعظ لمرتكبي الزلات، والأب والصديق الحنون الذي تفضى له الأسرار وقت الشدائد والأزمات.

5. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

• المصادر:

- ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (صلح)، د، ط، د، ت،

- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، عن بتريته محمود خاطر، دار المعارف، القاهرة، د، ط، د، ت.

- الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، ط 3، 2002م.

- العوامر إبراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، منشورات ثالة، الجزائر، د، ط، 2007.

• الروايات الشفوية:

- لقاء شخصي: مع لقرع الحاج محمد بمسجد الخبنة العتيق يوم 2022/04/15. ولقاء مع

أخو الشهيد في نفس المكان يوم 2022/04/11

- لقاء شخصي: مع ابن الشيخ، الشيخ خليل عمامرة القاطن بفرنسا عبر خدمات الواتساب
يوم 20 أبريل 2022.

- لقاء شخصي: مع فرجاني محمود بالمسجد العتيق بالخبنة في صيف 2021

• المراجع:

- بلقزيز، عبدالله - الخطاب الإصلاحى في المغرب، دارالمنتخب، بيروت، ط1، 1997م.
- الزيبي، باسم -الإصلاح جذوره ومعانيه وأوجه استخدامه، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلام، ط1، 2005م.
- سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، د، ت.
- محمد الصالح بن علي، شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة، مطبعة مزوار الوادي، الجزائر، ط1، 2014.
- محمود، علي عبد الحليم، فهم أصول الإسلام في رسالة التعاليم، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط1، 1994م. 5